القلب تحت التهديد: لا أمان لأي منتج نيكوتين

حذّر خبراء في أمراض القلب والأوعية الدموية من المخاطر الجسيمة للنيكوتين على صحة القلب، مؤكدين أنه لا يوجد أي منتج يحتوي على النيكوتين يمكن اعتباره آمناً.

وجاء هذا التحذير في تقرير نُشر في المجلة الأوروبية لأمراض القلب، جمع نتائج جميع الدراسات المنشورة حول تأثيرات النيكوتين على القلب والأوعية الدموية، ويعد الأول من نوعه الذي يتناول أضرار جميع منتجات النيكوتين، وليس التدخين التقليدي فقط.

كما سلّط التقرير الضوء على الارتفاع المتسارع في استخدام السجائر الإلكترونية والتبغ المسخّن وأكياس النيكوتين، خصوصا بين المراهقين والشباب، مشيراً إلى أن نحو ثلاثة أرباع مستخدمي السجائر الإلكترونية من الشباب لم يسبق لهم التدخين، ما يعزز المخاوف من تحوّل هذه المنتجات إلى مدخل جديد للإدمان على النيكوتين.

وأضاف أن هذا الانتشار مدفوع بالنكهات الجاذبة والتسويق المكثف عبر وسائل التواصل الاجتماعي

والمؤثرين، إضافة إلى ثغرات تنظيمية تسمح بانتشار هذه المنتجات دون قيود كافية.

وأجمع خبراء القلب المشاركون في التقرير على أن النيكوتين مادة سامة قوية للقلب والأوعية الدموية، تتسبب في ارتفاع ضغط الدم وإلحاق الضرر بالأوعية الدموية وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، سواء تم استهلاكه عبر السجائر التقليدية أو السجائر الإلكترونية أو الشيشة أو التبغ المسخّن أو أكياس النيكوتين الفموية.

وأشار إلى أن التعرض السلبي لدخان السجائر، وكذلك لانبعاثات السجائر الإلكترونية والتبغ المسخّن، يلحق بدوره أضرارا بالأوعية الدموية، مؤكدا أنه لا توجد طريقة "آمنة" لاستخدام النيكوتين.

ورغم وضوح الأدلة الحالية، لفت الباحثون إلى أن الآثار الطويلة المدى لمنتجات التبغ الحديثة لا تزال غير معروفة بشكل كامل، ما يستدعي إجراء مزيد من الدراسات، خاصة في ظل الانتشار الواسع للاستخدام المزدوج لأكثر من منتج نيكوتين في الوقت نفسه، الأمر الذي يصعّب تقييم تأثير كل منتج على حدة.

كما نفى التقرير الادعاءات التي تروّج للسجائر الإلكترونية وأكياس النيكوتين كوسائل فعّالة للإقلاع عن التدخين، معتبرا أنها غالبا ما تمثل بوابة إليه، أو تؤدي إلى استخدامها بالتوازي مع السجائر التقليدية.

ودعا التقرير إلى اتخاذ حزمة إجراءات شاملة للحد من انتشار النيكوتين، تشمل حظر النكهات في جميع منتجاته وفرض ضرائب تتناسب مع محتوى النيكوتين واعتماد التغليف الموحّد وتطبيق قوانين صارمة لمنع التدخين واستخدام البخاخات في الأماكن المغلقة والمفتوحة، إضافة إلى تشديد الرقابة على المبيعات عبر الإنترنت وحظر الإعلانات على وسائل التواصل الاجتماعي.

كما أوصى بإدماج الوقاية من النيكوتين ضمن الرعاية الصحية القلبية الوعائية، ووضع خطط وطنية للوقاية من أمراض القلب تتعامل مع النيكوتين بوصفه عامل خطر رئيسيا.